

حول السلم الموسيقى



فإذا علم أن القطعة درجتها الأساسية هي A أو La فإن
الدرجة السابعة وهي G أو الصول الحادة كما يظهر بوضوح تؤدي
أو توصل الى الدرجة الأساسية في الختام أو Cadence النهائية .
أما فكرة الحساسية فناشئة عن أننا إذا وقفنا بمجموعة النوتات أو
Chord المشتمل على الدرجة السابعة ، فإننا نشعر بحساسية
خاصة للصوت الحادث أو شعور بتوقع حدوث صوت آخر هو
Chord النهائي المشتمل على الدرجة الأساسية .

هذا وقد لاحظت بعض ملاحظات اخرى في المقالين السابقين
لحضرته في هذا الموضوع منها وصف حضرته في المقال الثاني
(المنشور في ٢٩ يناير) لسم فيثاغورس بأنه أقدم سلم عرف
في التاريخ ، مع أننا اذا ضربنا صفحا عن موسيقى الامم القديمة
كالصين والهند ، فان اقدم سلم عند الاغريق هو السلم الدوري Doric
وبله في القدم السلم الفيثاغورسي . ولعل منشأ الخطأ في ذلك يرجع
الى ما حدث في القرون الوسطى من خطأ في هذه الاسماء يرجع
الى امبروز اسقف ميلانو الذي صار بعد ذلك بابا لروما ، وسمى
باسم جريجورى فانه أصدر امرا بتجديد السلام الموسيقية ورد فيه
خطأ وخلط كثير في اسمائها .

محمد مصطفیٰ شریف

طالعت في مقال حضرة الاستاذ مدحت عاصم نشر
بالعدد ٤٤ من مجلة الرسالة أن المسافة بين درجتين متاليتين
في السلم النربى المقرب (Equitempered) تساوى $\frac{1}{12}$. ولما
كانت القيمة الحقيقية لهذه المسافة ليست $\frac{1}{12}$ وإنما هي $\frac{1}{17}$
أى الجذر الثانى عشر للنسب ويساوى ٩٤٣٨ . و (مقربا الى
اربعة أرقام عشرية) على حين أن $\frac{1}{12}$ تساوى ٩٣٧٥ . ولما كانت
فكرة الجذر الثانى عشر للنصف فكرة اساسية فى السلم المقرب
الذى يشير اليه حضرته ، بل هى اساس التقريب فى بناء السلم بواسطتها
أمكن توحيد المسافة بين الدرجات المتتالية وجعلها جميعا متساوية ،
على حين أن النسبة $\frac{1}{12}$ إنما تنطبق على السلم الدياتونى (Diatonic)
قبل تعديله الى السلم المقرب فى أواخر القرن الثامن عشر ، فلذا
رأيت أن أكتب منها على ذلك .

وقد أشار الاستاذ عاصم في نفس المقال الى تسمية الدرجة السابعة في السلم بالدرجة الحساسة (Note Sensible) قال : وان كنت لا أدري مصدر هذه التسمية — وأجيب علماء النغم أنفسهم لا يستطيعون لذلك تفسيراً دقيقاً .

والدرجة الحساسة التي يشير إليها حضرتته وهي التي تعرف أيضا بالدرجة المؤدية أو الموصلة (Leading note) أما سميت بالحساسة أو الموصلة باعتبار الوظيفة التي تؤديها في التأليف الموسيقي، أو بعبارة أخرى مركزها النسبي في السلم وعلاقتها بالدرجة الأساسية أو ال (Tonic) فمن المعلوم في التأليف الموسيقي أن الدرجة السابعة تسمى سابقة مباشرة ومؤدية أو موصلة إلى الدرجة الأساسية كما يحدث عند نهاية كل قطعة موسيقية تقريباً، فنلاحظ في الفالس بريانت Valse Brillante لشوبان (نمرة ٢ من المؤلف نمرة ٣٤) ينتهي بالطريقة الآتية: